فن توجيه القراءات القرآنية

*د. فائز محمد الغرازي

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أهمية هذا العلم، وتعريفه لغة واصطلاحاً، وأهم مقاصده الأساسية التي وُجد من أجلها، كالدفاع عن القرآن الكريم ضد من توهم اللحن والتضاد في القراءات القرآنية، والدفاع عن اللغة العربية (لغة القرآن) ضد بعض النحاة الذين توهموا الضعف والرداءة في بعض لهجاتها الصحيحة الفصيحة المنسوبة إلى القبائل العربية الشهيرة ! وبيان إعجاز القرآن من خلال القراءات المتعددة للكلمة ا لواحدة كما يتناول البحث المراحل الثلاث الهامة التي مر بها هذا العلم الجليل، كمرحلة التوجيه الشفاهي، ومرحلة تدوينه في كتب المعاني، ومرحلة النضج والاستقلال بمؤلفات خاصة، لها قواعدها ورجالها المتخصصون بذلك، كمؤلف: (الحجة للقراء السبعة) لأبي على الفارسي، و (الكشف عن وجوه القراءات السبع) لمكي بن أبي طالب، و(حجة القراءات) لعبدالرحمن بن زنجلة، وغيرها من المؤلفات القديمة والحديثة في هذا المجال .

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

فإن: (فن توجيه القراءات القرآنية) من أجلّ العلوم، وأدقها، وأكثرها فائدة ؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله -تعالى -وقراءاته المتعددة، إذ بهذا العلم الجليل تُوجه القراءات القرآنية التوجيه اللغوي، والنحوي، والبلاغي، والتفسيري ، والفقهي، ولولا هذا العلم لقال من شاء ما شاء في القرآن وقد قيل! وسنرى ذلك من خلال بعض مطالب هذا البحث، فقد انبرى الزنادقة إلى هذه المهمة (القذرة) وتكلموا في القراءات: لِمَ رفع نافعٌ ما نصب عاصم ؟ ولِمَ قَدَّم ابن كثير ما أخَّر حمزة ؟ ولِمَ خفف الكوفيون ما ثقّل الحرميان ؟ وهكذا أخذوا يثيرون الشبه بعقول كليلة، وأفهام سقيمة ؛ ليزعزعوا ثقة المؤمنين بكتابهم المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... ولكن هيهات هيهات ! وفي الميدان أولئك الرجال الأفذاذ الذين وقفوا أنفسهم للقرآن، يتلونه حق تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ويدفعون عنه شبهات أولئك الأحداث الأغرار الذين باعوا أنفسهم بثمن بخس للشيطان، لقد هيأ الله عز وجل رجالاً كانوا أكبر من حجم تلك الهجمة الشرسة (المدبرة) !فنسفوا تلك الشبه والأقاويل نسفا، فلم يَدَعُوا فيها عوجاً ولا أمتاً ! ووجهوا القراءات القرآنية توجيهاً علمياً كشف عن معانيها، وعللها وإعرابها مسنداً بالدليل، قائماً على الحجة، لا يجادل في صحته إلاَّ جاهل بيِّنٌ جهلُه، أو مكابرٌ ظاهرٌ حقدُه وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، وخاب أولئك الأدعياء، وظلت راية القرآن العظيم خفاقة في عنان السماء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر: 9]

هذا وإن بحثي الموسوم بـ: (فن توجيه القراءات القرآنية) يتكون من مقدمة، وتمهيد ، ومبحثين، وخاتمة وفق المنهجية الآتية:

منهجية البحث:

مقدمة: وفيها بيان موجزٌ لأهمية هذا العلم

تمهيد: تعريف التوجيه لغة ، واصطلاحاً:

المبحث الأول: مقاصد فن توجيه القراءات ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدفاع عن القرآن .

المطلب الثاني: الدفاع عن صحة لغة من لغات العرب .

المطلب الثالث: إعجاز القرآن .

المطلب الرابع: تفسير القرآن

المبحث الثاني: مراحل فن توجيه القراءات ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التوجيه الشفاهي للقراءات.

المطلب الثاني: تدوين فن توجيه القراءات في كتب المعاني.

المطلب الثالث: استقلال فن توجيه القراءات بالتأليف

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

*أستاذ القراءات المشارك، كلية التربية النادرة، جامعة إب

تمهيد:

تعريف علم: (توجيه القراءات):

التوجيه لغة: الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، يقال: واجهت فلاناً، أي: جعلت وجهي تلقاء وجهه، ووجهت الشيء، أي: جعلته على جهة، ووجه كل شيء مستقبله، ويقال: هذا وجه الرأي، أي: هو الرأي نفسه، ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه [1].

وفي الاصطلاح: عرفه الزركشي بقوله: (هو فنٌ جليل، وبه تُعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة، وأفردوا فيه كتباً...) [2].

وعرفه الدكتور عبد العزيز الحربي بقوله: (هو علمٌ يُبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها ومعناها) [3].

وعرفه عبد الغفور محمود مصطفى بقوله: (هو عبارة عن بيان وجه القراءة من حيث اللغة، والمعنى، أو هو: علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والبلاغية والدلالية)[4].

إذن من خلال التعاريف السابقة نستطيع أن نقول ـ باختصار ـ عن هذا الفن: بأنه الآلة التي من خلالها يتم الكشف عن معاني القراءات، وحججها، وعللها مسنداً بالدليل.

ولمصطلح التوجيه مرادفات ذكرها أئمة العربية ممن راموا تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، منها: التعليل، ومنه كتاب: (التعليل في القراءات السبع) لأبي العباس الموصلي، والتخريج، وهو مصطلح درج عليه ابن هشام في مصنفاته، والسيوطي في مؤلفاته، يرادفان به التوجيه، والتأويل، وقد درج عليه أبو حيان الغرناطي، والإيضاح، ومنه كتاب: (المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها) لابن جني، ويلحق به: (الموضح في وجوه القراءات) لابن أبي مريم، والاحتجاج، ومنه: (احتجاج القراءة) للمبرد، (واحتجاج القراءة) لابن السراج، و(الحجة) لأبي علي الفارسي) [5]

أما تعريف القراءات:

فالقراءات لغة: " جمع قراءة، وهي في اللغة مصدرٌ سماعي لفعل: (قرأ) ومعنى القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيلً [6].

أما في الاصطلاح: فالقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لناقله" [7].

المبحث الأول: مقاصد فن توجيه القراءات وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدفاع عن كتاب الله ـ عز وجل ـ ضد من توهم فيه اللحن والتناقض:

فمنذ شع نور الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وارتفعت راياته خفاقة في عنان السماء ما فتئَ أعداؤه الألدّاء، الذين نظروا إليه بعين البغضاء، وتكلموا فيه بلسان الفحشاء، يثيرون حوله الشبهات، ويختلقون الأكاذيب، ويخدعون العوام، ويلبسون عليهم الحق بالباطل، لا سيما الصنف الذي أعلن الإسلام ظاهراً، وأخفى الكفر باطناً وهم المسمون بـ: (الزنادقة)[1].

وقد نال كتاب الله -تعالى ـ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ـ القسط الأكبر من كيدهم، ومكرهم، وحقدهم، قال ابن قتيبه الدينوري في مقدمة كتابه: (تأويل مشكل القرآن).

وقد اعترض على كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه، وهجروا واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله، بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظر مدخول، فحرفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوا عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض، والاستحالة، واللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغَمْر، والحَدَث الغِر، واعترضت الشبه في القلوب، وقد حت بالشكوك في الصدور، ولو كان ما نحلوا إليه على تقريرهم وتأويلهم، لسبق إلى الطعن به من لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمَ يحتج عليه بالقرآن ويجعله العَلَم لنبوته، والدليل على صدقه، ويتحداه في موطن بعد موطن على أن يأتي بسورة من مثله، وهم الفصحاء والبلغاء، والخطباء والشعراء، والمخصصون بين جمع الأنام بالألسنة الحداد، واللدد في الخصام ...[2].

وقد أصاب القراءات شررٌ من كيد الكائدين في هذه العصور التي شاعت فيها الزندقة وتغشاها الإلحاد، ما سَنَدُ هذه القراءات؟ وما حجتها ؟ ولمَ ذهب ذلك القارئ هذا المذهب؟ وهل له معتمد في اللغة والنحو ؟ ومن هنا تجرد النحاة فيما ألفوه من كتب الاحتجاج للرد على هولاء، وآثروا القياس والنظر وأعملوها فيما هو ثابتٌ بالنقل والأثر ؛ حتى يتصدوا لهؤلاء المعاندين، ويواجهوهم بأسلحتهم نفسها التي جردوها في وجوه المسلمين، وكتابهم المبين..[3]

ومن مطاعن الطاعنين حول (القرآن والقراءات) أنهم يقولون: قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82] وبقوله: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت: 42] .

قالوا: وقد وجدنا الصحابة ومن بعدهم يختلفون في الحرف، فابن عباس يقرأ: (وادَّكرَ بعدَ أَمَهٍ) [1] وغيره يقرأ: ﴿ بعد أُمَّةٍ ﴾[يوسف: 45]، وعائشة تقرأ: (وجاءت سكرةُ الحقّ بالموت) والناس يقرأون: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾[ق: 19] وقرأ بعض القراء (وأعتدتْ لهنَّ مُتَّكاً) وقرأ الناس: ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾[يوسف: 31] وكان ابن مسعود يقرأ: (إن كانت إلا زقيةً واحدة) والناس يقرأون: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾[يس: 29]

ويُقرأ: (كالصوف المنفوش) [القارعة: 5] مع أشباه لهذا كثيرة ... قالوا والقراء يختلفون: فهذا يرفع ما ينصبه ذاك! وذاك يخفض ما يرفعه هذا! وأنتم تزعمون أن هذا كله كلام رب العالمين، فأي شيء بعد هذا الاختلاف تريدون؟ وأي باطل بعد الخطأ واللحن تتبعون[2] ؟

قال ابن قتيبه: أما ما اعتلوا به من وجوه القراءات من الاختلاف فإنا نحتج عليهم فيه بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلمَ (أُنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ فأقرأوا كيف شئتم) [3] وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلمَ، وذلك أنه كان يعارضه في كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن فيحدث الله إليه من ذلك ما يشاء، وينسخ ما يشاء، وييسر على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليهم عادتهم فالهذلي يقرأ: (عَتَّى حين) يريد: ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: 35] لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ: ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: 22] و ﴿ تَعْلَمْ ﴾ [البقرة106] ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: 106] و﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ ﴾ [يس: 60] بكسر حرف المضارعة (تِعلمون، تِعلم، تِسود، إعهد) والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾[البقرة: 11]، ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾[هود: 44] بإشمام الضم مع الكسر ... وهكذا

ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً، وناشئاً، وكهلاً لاشتد ذلك عليه، ولعظمة المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين، حين أجاز لهم على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم -أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته، في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجهم، وطلاقهم وعتقهم وسائر أمور دينهم... [4]

لقد حاول خصوم الإسلام ـ قديماً وحديثاً ـ الطعن في صحة القرآن، ومصدره الإلهي من خلال تنوع قراءاته، فتصدى العلماء الأفذاذ لشبهاتهم المغرضة فدحضوها بالحجج الباهرة، والبراهين الساطعة، والوسائل الدامغة، فتحطمت تلك الشبهات الزائفة على صخرة المعجزة الخالدة الصلبة ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[الإسراء: 81]

المطلب الثاني:
الدفاع عن صحة لغة من لغات العرب:

من المعلوم أن اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) بحر عميقٌ لا يُدرك قعره، ولا يُحاط بساحله من حيث مبناها ومعناها، وعلم القراءات القرآنية، واللغة العربية أمران متلازمان، تلازم الشيء وظله، ولا غرابة أن كان مشايخ القراءة هم مشايخ العربية، كأبي عمرو البصري، والكسائي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم .. ولكن مع هذا التلازم الوثيق وُجدت بعض القراءات القرآنية التي اتخذها النحاة سبيلاً للرد والتضعيف ! وما ذلك إلاَّ أنهم قعَّدوا القواعد، وأصلوا الأصول ثم أجروا عليها القراءات القرآنية فما وافق قواعدهم وأصولهم أخذوا به وما خالف رموه بالضعف والرداءة ! حتى ولو كان القارئ من السبعة المشهورين بقوة الحفظ، ودقة النقل، وكان الأصل أن يقعدوا قواعدهم على كتاب الله تعالى، المعين الصافي، الذي ينهل منه الناهلون علومهم، ويقتبس منه المقتبسون قواعدهم، وأصولهم، ثم يجروا عليه شواهدهم، فما وافق كتاب الله أخذوا به، وما لم يوافق يُضربون عنه صفحاً !وعلى سبيل المثال لا الحصر .

من القراءات التي ضعفها النحاة وأجروها على قواعدهم قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾[النساء: 1]

فقد قرأ حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء السبعة) بخفض ميم الأرحام[1] ، فاستنكر بعض النحاة هذه القراءة حتى قال محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) لو صليت خلف إمام يقرأ (الَأرْحَامِ) - يقصد بكسر الميم -لأخذت نعلي ومضيت [2].

والسبب في نظرهم: أنه عطف الاسم الظاهر على المضمر، وهذا لا يجوز في قواعدهم قال الزجاج: (أمَّا العربية فإجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض إلاَّ بإظهار الخافض، يستقبح النحويون: (مررت به وزيد)، (ومررت بك وزيد) إلا مع إظهار الخافض حتى يقولوا: (بك وبزيد) [3] 1 هـ .

والزجاج ـ على جلالة قدره وعلو كعبه في علوم العربية ـ لا يُوافق على أنَّ النحاة قد أجمعوا!

لأن الإجماع معناه: أن يكون النحاة جميعهم ـ بمختلف مدارسهم ـ قد أجمعوا على رأي ما، أو قاعدة ما، وحصول هذا متعذر، والرأي الذي يدافع عنه الزجاج لا يعدو أن يكون رأي مدرسة البصرة فحسب! وقد صرح بذلك ابن خالويه حيث قال: (فالبصريون أنكروا الخفض، ولحنوا القارئ به وأبطلوه ..) [1].

وهنا يرد علينا سؤال وجيه مفاده: هل استوعبت مدرستا: (البصرة والكوفة) جميع لهجات القبائل العربية الفصيح والأفصح، والمجمع عليه والمختلف فيه ؟ الجواب لا. لأننا كما قال العلامة ابن عاشور: (لا ثقة لنا بانحصار فصيح العرب فيما صار إلى نحاة البصرة والكوفة) [2] وأيضاً لِمَ لا تكون هذه القراءة قد جاءت على لغة عربية قديمة، قد طال عهدها، وعفا رسمها، وهناك من اللغة الكثير والكثير التي لم يصلنا، قال أبو عمرو البصري: (ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله، لو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير) [3] .

إذن: فِلمَ لا تكون هذه القراءة (خفض الأرحام) من صميم لغة العرب، التي خفيت قواعدها على بعض النحاة! والدليل على ذلك أنه ورد عن العرب ما يفيد عطف الاسم الظاهر على المضمر، قال شاعرهم[4]:

فاليوم أصبحت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والأيام من عجب

ففي هذا البيت عطف الاسم الظاهر: (الأيام) على المضمر: (بك) والعرب أدرى بلغتهم!

قال ابن زنجله في سياق دفاعه عن هذه القراءة: وأنكر أهل التفسير أن الظاهر لا يعطف على المضمر المجرور إلاَّ بإظهار الخافض، وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمر الذي لم يجر له ذكر فتقول: (مررت به وزيد) وليس هذا بحسن، فأمَّا أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسنٌ وذلك: (عمرو مررت به وزيد) فكذلك الهاء في قوله تعالى: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ وتقدم ذكرها وهو قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ ومثله قول الشاعر، ثم ذكر البيت السالف ذكره [5].

وهناك الكثير من القراءات القرآنية التي نال بعض النحاة منها لا

يتسع المقام لذكرها، ولا يسعنا في ختام هذا المطلب إلا أن نُتوِّجه بكلام علامة المغرب (ابن حزم الظاهري) حيث قال: (ولا عجب أعجب ممن إن وجد لامرئ القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو للحطيئة، أو للرماح، أو لأعرابي أسدي، أو أسلمي، أو تميمي، أو سائر أبناء العرب بوال على عقبيه لفظاً في شعر، أو نثر جعله أصلاً في اللغة وقطع به، ولم يعترض عليه، ثم إذا وجد لله - تعالى - خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه، ولا جعله حجة، وجعل يحرفه عن وجهه، ويحرفه عن مواضعه، وتحيل في إحالته عمَّا أوقعه الله عليه..) [1]

المطلب الثالث:
بيان إعجاز القرآن

بعد أن صدع النبي صلى الله عليه وآله وسلمَ بدعوته المباركة؛ تلبية لقوله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[الحجر: 94] ما كان من أولئك المشركين إلاَّ أن تصدوا لهذه الدعوة وصاحبها بكل ما أوتوا من قوة، ومكر، وخداع، بل تفننوا في طرق وآلات التعذيب؛ ليذيقوا المؤمنين الصادقين سوء العذاب؛ فيصرفوهم عن دينهم، ويأبى الله إلاَّ أن يتم نوره ولو كره الكافرونَ!

ومع هذا العداء الشديد إلاَّ أنَّ ثمه شيئاً أذهب أبصارهم، وأخرس ألسنتهم، وأعجز قرائحهم، وتركهم حيارى لا يلوون على شيء!

إنه القرآن: معجزة محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - الخالدة: (ما من الأنبياء نبيٌ إلاَّ أُعطي من الآيات ما مثلُه آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة) [2].

لقد جاء هذا القرآن مكوناً من أحرف عربية محضة برعوا في فنون استخدامها (شعراً ونثراً) فعجزوا عن الإتيان بسورة من مثله! فما كان منهم إلاَّ أن خاصموا، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، بل وصل بهم السفه أن يغروا صبيانهم وسفهاءهم أن يلغوا فيه ويرفعوا أصواتهم عند تلاوته؛ لئلا يسمعوه؛ فيقع الإيمان في قلوبهم ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾[فصلت: 26] قال الدكتور / محمد حسن هيتو: (لقد نزل القرآن على محمد -صلى الله عليه وسلم -معجزة له من نوع ما يتعارف عليه قومه؛ ليكونوا أقدر على إدراكها، ومعرفة حقيقتها، ولكي لا يضطربوا في شأنها، هل هي تمويه، أو سحر، أو شعوذة، أوغير ذلك من الأمور التي ينسب إليها كل من أتى بأمر يخرج عن المعتاد المألوف، لقد نزل القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - معجزة له، وبدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتلاوته عليهم فما سمعه واحدٌ منهم إلاَّ وملك عليه قلبه، و استأثر بعقله، لما فيه من البلاغة والبيان، والجمال والدقة، والروعة والإتقان، وهي الأمور التي مارسها العربي، وكان قلبه يذوب فيها، إنهم عرفوا الشعر، فما هو بالشعر، وعرفوا النثر، فما هو بالنثر، وعرفوا زمزمة الكهان، فما هو بمزمزمتهم ...)[3].

ومما زاد إعجاز القرآن فخامة وروعة: تنوع القراءات في الآية الواحدة، ، وهذا أتاح للعلماء أن يدلوا بدلائهم فيغترفوا من سلسبيل لا ينضب، فللفقيه أن يتوسع في أحكامه الفقهية المختلفة، وللمفسر أن يسبر أغوار المعاني الرصينة، وللنحوي أن يتفنن في قواعد إعرابه، دون أن يكون هناك تضاد، أوتناقض، بل كله يصدّق بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه: (فهذه القراءات التي يتغير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أنّ ذلك تعارض) [1] وقال في موضع آخر: (وقد بينا أنَّ القراءتين كالآيتين، فزيادة القراءات، كزيادة الآيات) [2].

وقال الحافظ ابن الجزري في معرض حديثه عن فوائد القراءات وتنوعها: (ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو

جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل [3].

وقال محمد عبد العظيم الزرقاني: (إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز) [4].

وقال العلامة الشنقيطي: (تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات، وتعني: أنه إذا تعددت أوجه القراءة في الآية الواحدة إلى قراءتين متواترتين، وكان لكل منهما معنىً مغاير للأخرى، فإن أمكن الحمل عليها لزم ذلك، وإلا فهما بمنزلة آيتين لكل منهما معنىً مستقل) [5].

المطلب الرابع:
تفسير القرآن الكريم

لقد كانت ـ وما زالت ـ القراءة القرآنية بقسميها (المتواتر والشاذ) الآلة الأولى للمفسر، وما من مفسر يقدم على تفسيره دون الإلمام بعلم القراءات إلاَّ كان تفسيره باهتاً ! ومعلومته ناقصة!

ولذا حرص مؤلفو كتب المعاني والتوجيه أن يكون بيان معنى الآية - من خلال القراءات -في مقدمة أولوياتهم، فجاءت تآليفهم حسانا ذات فائدة وكم من آية قرآنية ظل معناها مشكلاً حتى أزال الإشكال قراءة أخرى! وكم من آية قرآنية ظل معناها غامضاً حتى أزال الغموض قراءة أخرى!

والأمثلة الآتية توضح قيمة القراءة القرآنية في التفسير:

❖ قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[المائدة: 112]

قرأ الكسائي: (هل تَستطيعُ) بالخطاب (ربَّكَ) بالنصب .

وقرأ باقي العشرة: (هل يستطيعُ) بالغيب (ربُك) بالرفع [1].

معنى القراءتين:

قراءة الكسائي معناها: هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك؟ هل تفعل ذلك لنا وهذا كما تقول للرجل: هل تسطيع أن تكلمني، وقد علمت أنه مستطيع لذلك وإنما معناه: أفعل ذلك .[2]

وقراءة بقية العشرة معناها: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ فهم كانوا عالمين باستطاعة الله وقدرته على ذلك وغيره .

حاصل القراءتين:

بينت قراءة الكسائي (بالخطاب) المراد من القراءة (بالغَيبة)، ونفت إشكالاً قد يُفهم منها وذلك أن القراءة بالغيبة قد يُفهم منها أنه سؤال شك في قدرة الله تعالى، وهذا ينافي الإيمان الذي أثبته الله تعالى ـ للحواريين في الآية قبلها: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾[المائدة: 111] فكيف يكون سؤالهم شك في قدرة الله تعالى وهم مؤمنون[3]

❖ قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾[الإسراء: 93]

قد يبدو للقارئ من أول وهلة أن (الزخرف) الوارد في الآية مأخوذٌ لغة من مادة (زخرف) الذي هو التزيين[4] ولكن البون شاسع بين المعنيين، فالزخرف هنا تعني: (الذهب) فعن مجاهد بن جبر قال: كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود: (أو يكون لك بيتٌ من ذهب) [5] وجاء عن مجاهد أنه قال: (عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه عند كل آية أسأله فيمَ نزلت، ولو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسال ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت) [6]

❖ قوله تعالى ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾[الكهف: 16]

ما نوع الاستثناء في الآية ؟ هل هو منقطع، فيكون الذين فر أهل الكهف منهم لا يعرفون الله، ولا علم لهم به، وإنما يعتقدون الأصنام في ألوهيتهم فقط، أو متصل فيكون القوم كأهل مكة يعرفون الله، ولكنهم يشركون أصنامهم معه في العبادة[1] أو أنَّ جملة (وما يعبدون إلا الله) كلام معترض إخبار من الله تعالى عن الفتية أنهم لم يعبدوا غير الله[2] إشكال

واضح جعل المفسرين يختلفون فيه ويدلون بآرائهم واللغة العربية حمّالة أوجه – كما هو معلوم – وببساطة رويت قراءة شاذة عن ابن مسعود: (وما يعبدون من دون الله)[3] فأزالت الإشكال، ووضحت المعنى، وأراحت القارئ من الولوج في باب الاستثناء وأنواعه!

المبحث الثاني: مراحل فن توجيه القراءات

المطلب الأول: التوجيه الشفاهي للقراءات القرآنية:

لقد مر فن توجيه القراءات القرآنية بمراحل عدة، من هذه المراحل التي كانت الأساس لهذا العلم مرحلة التوجيه: (الشفاهي) وخلاصتها: أن يقرأ القارئ قراءة (معينة) يميل إلى اختيارها على ما سواها، ثم يحتج لاختياره، ويبرره بتوجيه لغويّ، أو معنوي، أو تفسيري، وقد يوجه القراءتين - أحياناً -ليظهر ضعف الوجه الآخر، وهذه الشواهد التي اخترناها في هذا المطلب تبيّن ذلك.

فمن شواهد ذلك ما روي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما:

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[البقرة: 259]

قرأ ابن عباس:(ننشرها)[4] بالراء بدلاً عن الزاي، وقال: إنشارها: إحياؤها، واحتج بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾[عبس: 22] [5]

❖ عند قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[النساء: 19]

قال ابن عباس: من قرأ: (كُرْهاً) [6] بالضم، أي: بمشقة، ومن قرأ: (كَرْهاً) [7] بالفتح، أي: إجباراً، أي: جبراً)[8].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[المائدة: 13].

قال ابن عباس: قاسية [1] يابسةٌ عن الإيمان [2].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾[التوبة: 90].

قرأ ابن عباس: (المعذرون)[3] بالتخفيف، أي: الذين أعذروا وجاء وا بعذر، وكان يقول: رحم الله المُعْذِرين، ولعن الله المُعَذِّرين، وقال ابن عباس: هم أهل العذر [4].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ ﴾[يوسف: 110].

قرأ ابن عباس: (كُذِبُوا) [5] بالتخفيف، ووجها: حتى إذا استيأس الرسلُ من قومهم أن يؤمنوا وظنَّ قومهم أنَّ الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا[6].

عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾[الإسراء: 102].

قرأ ابن عباس: (علمتَ)[7] بفتح التاء، ونسبة العلم إلى فرعون، واستند إلى قوله تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[النمل: 14] [8].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾[الأنبياء: 104]

قال ابن عباس: السجل: مَلَكٌ، وهو الذي يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه [9].

❖ قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾[التحريم: 12]

قال ابن عباس: (وكُتُبِهِ) بالجمع [10] يعني التي أنزلت على إبراهيم، وموسى، وداود، وعيسى، عليهم السلام[11].

❖ قوله تعالى: ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾[البروج: 15]

قال ابن عباس: من قرأ بالخفض(للمجيد)[12] فإنما يريد العرش وحسنه، ويدل على صحة هذا أن العرش وُصف بالكريم في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾[المؤمنون: 116] فجاز أن يوصف بالمجيد [13].

❖ قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[الانشقاق: 19]

قرأ ابن عباس: (لتَركَبَنَّ) بفتح التاء[1] وقال موجهاً: يعني نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم حالاً بعد حال [2].

وعند الفراء أن ابن عباس فسرها: لتصيرنَّ الأمور حالاً بعد حال للشدة [3].

ومن شواهد ذلك ما روي عن مجاهد بن جبر:

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[الأنعام: 105]

قرأ مجاهد: (دارست)[4] بالألف وفتح التاء، ووجهها: قرأت على اليهود، وقرأوا عليك [5].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾[الأعراف: 201]

قال مجاهد ـ موجهاً قراءة: (طيفٌ) [6]بدون ألف، طيفٌ من الشيطان، غضبٌ [7].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾[الإسراء: 93]

رُوي عن مجاهد أنه قال: كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود: (أو يكون لك بيت من ذهب)[8].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ [الكهف: 34].

عن مجاهد قال: ما كان في القرآن من: (ثُمرٌ) [9] بالضم فهو مال، وما كان من (ثَمَرٌ) [10] مفتوح فهو من الثمار[11].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[الحج: 51]

قرأ مجاهد: (مُعَجزِّين)[12] بدون ألف، ووجهها: مثبّطين ومبطِّئين [13].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[المدثر: 5]

قرأ مجاهد بضم الراء (والرُجْز) [14]ووجهها بأنها الأوثان[15].

ومن شواهد ذلك ما روي عن أبي عمرو البصري:

❖ عند قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة: 4]

قرأ أبو عمرو البصري: (ملك) بدون ألف [1] وكان يقول: أولا تقولون: فتعالى الله المالك الحق[2] يقصد من قوله تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [طه: 114]

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾[البقرة: 9]

قرأ أبو عمرو بإثبات الألف: (وما يخادعون)[3] وقال موجهاً قراءته: إنَّ الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها [4].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[البقرة: 85]

قرأ أبو عمرو بإثبات الألف: (أسارى)[5] وقال موجهاً قراءته: إذا أخذوا فهم عند الأخذ أسارى، وما لم يؤسر بعد فهم أسرى؛ لقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾[الأنفال: 67].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾[6] [آل عمران: 13]

قرأ أبو عمرو بإثبات الياء في: (يرونهم)[7] وقال موجهاً: لو كانت (ترونهم)لكانت (مثليكم) [8].

عند قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[النساء: 19]

قرأ أبو عمرو: بفتح الكاف في: (كَرْها) [9] وقال موجهاً: الكَرْهُ ما كرهته، والكُرْهُ ما استكرهت عليه، واحتج في ذلك بقوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [10] .

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[النساء: 24]

قرأ أبو عمرو بفتح الصاد: (المحصَنات)[11] ووجه ذلك بأن الزوجَ يُحصِّنُ المرأةَ والإسلامُ [12].

عند قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ ﴾[فاطر: 33]

قرأ أبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء على ما لم يُسمَّ فاعله: (يُدْخَلونها)(1) قال أبو عمرو: لقوله (يُحَلَّون فيها) فكان رد اللفظ على اللفظ أولى من المخالفة [2].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: 9]

قرأ أبو عمرو بضم (سُداً) [3] وقال موجها: السَّد الحاجز بينك وبين الشيء، والسُد بالضم في العين [4].

❖ عنـــد قولـــه تعـــالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ﴾[النحل: 62]

قـرأ أبـو عمـرو بفـتح راء: (مفرَطـون) [5] وقـال موجهـاً: مُعْجَلون، مُقدَّمون في العذاب [6].

❖ عنـد قولـه تعـالى: ﴿ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴾[الكهف: 74]

قرأ أبو عمرو: (زاكية) بإثبات الألف [7] وقال الزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي أذنبت، ثم غفر لها، وإنما قتل الخضر صغيراً لم يبلغ الحنث[8].

❖ عنـــد قولـــه تعـــالى: ﴿ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ ﴾[القصص: 23]

قـرأ أبـو عمـرو: (يَصْـدُرَ) بفـتح اليـاء وضـم الـدال [9] وقـال موجهاً: والمراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء من الماء [10].

ومن شواهد ذلك ما روي عن مجموعة من القراء:

❖ عند قوله تعالى﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ ﴾[المطففين: 26]

قرأ علقمة بن قيس: (خاتمه) بإثبات الألف [11]، وقال موجها ً قراءته: أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمه مسكاً، تريد: آخره.[12]

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴾[التكوير: 24]

قال زر بن حبيش: أنتم تقرأون (بضنين)[13] ببخيل، ونحن نقرأ: (بظنين) [14] بمتهم.[15]

❖ عنـد قولـه تعـالى: ﴿ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ ﴾[الإسراء: 102].

قرأ علي بن أبي طالب: (علمتُ) بضم التاء[1] ونسبة العلم إلى موسى ـ عليه السلام ـ وقال موجها: والله ما علم عدو الله، إنما علم موسى.[2]

❖ عند قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ﴾[المرسلات: 23].

قرأ الكسائي: بتشديد الدال: (فقدّرنا)[5] فقيل له: لِمَ اخترت التشديد، واسم الفاعل ليس مبنياً على هذا الفعل؟ فقال: هذا بمنزلة قوله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الطارق: 17] ثم قال (أمهلهم) ولم يقل (مَهِّلهم) فجمع بين اللغتين، ومثله: ﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا ﴾[المائدة: 115].ولم يقل تعذيباً[6].

عنـد قولـه تعـالى: ﴿ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴾[المعارج: 43]

قـرأ الحسـن البصـري: (نَصَـبٍ) بفـتح النـون والصـاد[7] وقـال موجها: يعني: أنصابهم [8].

* عند قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾[القصص: 48]

❖ قرأ اليزيدي: (ساحران) بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء [9] وقال موجهاً: السحران كيف يتظاهرا، إنما يعني موسى وهارون.[10]

* عنـــد قولـــه تعـــالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾[البقرة: 185] قرأ ابن كثير: (القرآن) بغير همز حيثما ورد.[11] وحجته ما روي عن الشافعي عن إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين قال الشافعي: قرأت على إسماعيل فكان يقول: (القرآن) اسم وليس مهموزاً، ولم يؤخذ من: (قرأت) ولو أخذ من (قرأت) لكان كل ما قُرئ قرآناً، ولكن اسم مثل التوراة.[12]

❖ عنـد قولـه تعـالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[النساء: 43].

قـال علـي بـن أبـي طالـب موجهـاً قـراءة إثبـات الألـف في: (لا مستم)[1]. أي: جامعتم ولكن الله يكني [2]

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴾[الأنعام: 23].

قرأ علقمة بن قيس: (ربَّنا) بفتح الباء [3]وقال موجهاً: والله يا ربنا.[4]

المطلب الثاني: تدوين فن توجيه القراءات في كتب المعاني:

ونقصد بكتب المعاني: الثلاثة الكتب المشهورة التي ذاع اسمها، وعمَّ نفعها، وأصبحت نبعاً عذباً يستعذب منه العطشى من طلاب العلم ريَّهم وهي: معاني القرآن للفراء (ت207هـ) معاني القرآن للأخفش (ت215هـ)، معاني القرآن

وإعرابه للزجاج (ت 311 هـ).

فهذه الكتب من أوائل الكتب التي ألفت في بيان معاني القرآن الكريم التي جاد بها الزمان، وازَّين بها المكان، وقد ألفها أصحابها وهم في قمة النضج الفكري واللغوي، فجاءت مليئة (لغة، ونحواً، وشعراً، وقراءة، وتفسيراً) فكانت كوابل صِّيبٍ عمَّ خيره أرجاء الأرض، والناظر بعين العدل والإنصاف إلى مؤلفات من جاء بعد هؤلاء من علماء القرن (الرابع والخامس) الهجري يجد أنهم لم يستغنوا عن كتب المعاني فجعلوها مصادر أساسية من مصادر كتبهم التي ألفوها في: (النحو، والبلاغة، والتفسير، والمعاني) ومن خلال هذا المطلب نستعرض نماذج متنوعة من سور عدة لكل كتاب من الكتب السالفة الذكر.

نماذج من كتاب: (معاني القرآن للفراء):

قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[الفاتحة: 7]

(عَلَيْهُم) و (عَلَيْهِم)[5] وهما لغتان؛ لكل لغة مذهب في العربية، فأمَّا من رفع الهاء فإنه يقول: أصلها رفعٌ في نصبها، وخفضها، ورفعها؛ فأمَّا الرفع فقولهم: هُم قالوا ذاك في الابتداء، ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها، ولا كسرها، والنصب في قولك: (ضَرَبَهُم) مرفوعة لا يجوز فتحها، ولا كسرها، فتركت في (عليهُم) على جهتها الأولى، وأما من قال: (عَلَيْهِم) فإنه استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة فقال: (عَلَيْهِم) لكثرة دور المكنَّى في الكلام ...)[6].

قوله تعالى: ﴿ وَزُلزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصرُ ٱللَّهِۗ ﴾[البقرة: 214] .

قرأها القراء بالنصب، إلاَّ مجاهداً وبعض أهل المدينة فإنهما رفعاها[1]، ولها وجهان في العربية: نصب، ورفع، فأمَّا النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بـ(حتى) وهو في المعنى ماضٍ، فإذا كان الفعل الذي قبل (حتى) لا يتطاول وهو ماضٍ رفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضياً، فأمَّا الفعل الذي يتطاول وهو ماضٍ فقولك: جعل فلانٌ يديم النظر حتى يعرفك، ألا ترى أنَّ إدامة النظر تطول، فإذا طال ما قبل حتى ذهب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضياً بتطاوله قال: وأنشدني بعض العرب وهو المفضل:

مَطَوتُ بهم حتى تَكِلَّ غُزَاتُهم
وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسان

فنصب (تَكِلَّ) والفعل الذي أداه قبل (حتى) ماضٍ ؛ لأنَّ المَطْو بالإبل يتطاول حتى تكل عنه ويدلك على أنه ماضٍ أنك تقول: مطوتُ بهم حتى كلت غزاتُهم فيحسن (فَعَل) مكان (يفعل) تعرف الماضي من المستقبل، ولا يحسن مكان المستقبل (فَعَل) ؛ ألا ترى أنك لا تقول: أضرب زيداً حتى أقرَّ، لأنك تريد حتى يكون ذلك منه، وإنما رفع مجاهد ؛ لأن (فَعَل) يحسُن في مثله من الكلام كقولك: زُلزلوا حتى قال الرسول ..)[2].

قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتهُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلمِحرَابِ ﴾[آل عمران: 39]

يُقرأ بالتذكير والتأنيث[3]، وكذلك فِعل الملائكة وما أشبههم من الجمع: يؤنث ويذكر، وقَرَأت القراء: (يعرج الملائكة، وتعرج) و (تتوفاهم، ويتوفاهم الملائكة) وكلٌ صواب، فمن ذكرَّ ذهب إلى معنى التذكير، ومن أنَّث فلتأنيث الاسم، وأنَّ الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث، والملائكة في هذا جبريل ـ عليه السلام ـ وذلك جائز في العربية أن يُخبر عن الواحد بمذهب الجمع ...)[4]

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَد جَآءَت رُسُلُنَآ إِبرَٰهِيمَ بِٱلبُشرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجلٖ حَنِيذٖ ﴾[هود: 69]

قرأ يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وذُكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلمَ أنه قرأ: (سِلْمٌ)[5] وهو في المعنى سلام، كما قالوا: حِلٌ وحَلاَلٌ، وحِرْمٌ وحرام؛ لأنَّ التفسير جاء: سلموا عليه فردَّ عليهم، فترى أنَّ معنى سِلْمٌ وسَلاَمٌ واحد والله أعلم وأنشدني بعض العرب:

مررنا فقلنا إيه سِلْمٌ فسلمت
كما أكتلَّ بالبرق الغمامُ اللوائحُ[6].

قولـــه تعـــالى: ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾[الإسراء: 90] قرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبدالله بالتخفيف[1] وكأنَّ الفجر مرة واحدة و(تُفَجِّرَ) فكأنَّ التفجير من أماكن، وهو بمنزلة فَتحَتَ الأبواب وفتحتها[2].

قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[مريم: 23].

أصحاب عبدالله قرأوا: (نسْياً مَنْسِيّاً) بفتح النون[3]، وسائر العرب تكسر النون وهما لغتان مثل: الجَسْرِ والجِسْر، والحَجرْ والحِجْر، والوِتْر والوَتر، والنسي؛ ما تلقيه المرأة من خِرَق اعتلالها؛ لأنه إذا رمي به لم يرد)[4].

قولـــه تعـــالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾[لقمان: 6]

اختلف القراء في: (ويتخذها) فرفع أكثرهم، ونصبها يحيى بن وثاب والأعمش وأصحابه[5]، فمن رفع ردَّها على (يشتري) ومن نصبها ردَّها على قوله: ﴿ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وليتخذها)[6].

قوله تعالى ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[يس: 35] قراءة عبدالله (وما عملته أيديهم)[7] وكلٌ صواب، والعرب تضمر الهاء في: (الذي، ومَن، وما) وتظهرها وكل ذلك صواب (وما عملت) (ما) إن شئت في موضع خفض: ليأكلوا من ثمره ومما عملت أيديهم، وإن شئت جعلتها جحداً فلم تجعل لها موضعاً ويكون المعنى: أنا جعلنا لهم الجنات والنخيل والأعناب ولم تعمله أيديهم[8].

نماذج من كتاب: (معاني القرآن للأخفش).

قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[الفاتحة: 2] فرفعه على الابتداء، وذلك أنَّ كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلاً من بعده فهو مرفوع، وخبره إن كان هو، فهو -أيضاً -مرفوع نحو قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾[الفتح: 29] وما أشبه ذلك ..، وبعض العرب يقول: (الحمدَ للهِ) فينصب على المصدر، وذلك أنَّ أصل الكلام عنده على قوله: (حمداً لله) يجعله بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه جعله مكان: (أحمد) ونصبه على (أحمدُ) حتى كأنه قال: (أحمدُ حمداً) ثم أدخل الألف واللام على هذه، وقد قال بعض العرب (الحمدِ لِلهِ) فكسره، وذلك أنه جعله بمنزلة الأسماء التي ليست بمتمكنة (مصروفه) وذلك أنَّ الأسماء التي ليست بمتمكنة تحرُكُ أواخرها حركة واحدة لا تزول علتها نحو (حيثُ) جعلها بعض العرب مضمومة على كل حال ...)[1].

قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا ﴾[البقرة: 36] فإنما يعني: (الزلل) تقول: (زلَّ فلانٌ) و (أزْلَلْتهُ) و (زال فلان) و(أزاله فُلانٌ) والتضعيفُ القراءة الجيدة وبها نقرأ[2]، وقال بعضهم: (فأزالهما) أخذها من (زال، يزول) تقول: (زال الرجلُ) و (أزالَهُ فلان)[3].

قولـــه تعـــالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾[البقرة: 259] من نشرتُ[4] – يقصد القراءة بالراء – التي هي ضد (طويت) وقال بعضهم: (نُنْشِرُها)؛ لأنه قد تجتمع (فعلتُ) و (أفعلتُ) كثيراً في معنى واحد تقول: (صددتُ) و(أصددتُ) وقد قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾[عبس: 22] وقال بعضهم: (نُنْشِزها) أي نرفعها، تقول: (نَشز هذا) و(أنشَزْتُهُ)[5].

قوله تعالى: ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾[آل عمران: 120] قال بعضهم: (لَا يَضُرُّكُمْ)[6] جعله من(ضرَّ) وحرك للسكون الذي قبله؛ لأن الحرف الثقيل بمنزلة حرفين الأول منها ساكن. وقال بعضهم: (لا يَضِرْكمُ) لأنه من (ضار) (يضير) و(ضِرْتُه) خفيفة فأنا أضيره، وقال بعضهم: (لايَضُرْكم) جعلها من (ضار) (يضور) وهي لغة)[7].

قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ ﴾[آل عمران: 146] قال بعضهم: (قُتِلَ)[8] يجعل النبي هو الذي قُتَل، وهو أحسنُ الوجهين؛ لأنه قد قال تعالى:

﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾[آل عمران: 144]

وقال بعضهم: (قَاتَلَ مَعَهُ) وهي أكثر وبها نقرأ؛ لأنهم كانوا

يجعلون: (قُتِلَ) على: (رِبِّيُّون) ونقول: فكيف نقول: (فما وهنوا) وقد قلنا إنهم قد قتلوا، فإنه كما ذكرت لك أن القتل على النبي صلى الله عليه وآله وسلمَ وقوله (رِبِّيون) يعني: الذين يعبدون الرب – تعالى -وواحدها (رِبِّيّ)[9].

قولـه تعـالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾[النساء: 95] مرفوعة[1]؛ لأنك جعلته من صفه القاعدين، وإن جررته فعلى: (المؤمنين) وإن شئت نصبته إذا أخرجته من أول الكلام فجعلته استثناء وبها نقرأ، وبلغنا أنها أنزلت من بعد قوله: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ ﴾ ولم تتنزل معها وإنما هي استثناء عنى بها قوماً لم يقدروا على الخروج، ثم قال (والمجاهدون) يعطفه على (القاعدين) لأن المعنى لا يستوي (القاعدون) و (المجاهدون)[2].

قوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾[الأنعام: 111] أي: قبيلاً قبيلاً جماعة (القبيل) و(القُبُل)، ويقال: (قِبَلاً) [3] أي: عيانا، وقال: ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾[الكهف: 55] أي: عيانا، وتقول: (لا قِبَلَ لي بهذا) أي: لا طاقة، وتقول: (لي قِبَلَك حقٌ) أي: عندك[4].

قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[الأعراف: 201] و (الطيف) أكثر في كلام العرب قال الشاعر:

ألا يَالقومِ لَطيْفِ الخيالِ ❖ أرقَّ من نازحٍ ذي دَلال

ونقرؤها (طائف) [5] لأنَّ العامة عليها [6].

قولـه تعـالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾[التوبة: 100]

وقال بعضهم: (والأنصارُ) [7] رفعٌ عطفه على قوله و(السابقون) والوجه هو الجر؛ لأن السابقين الأولين كانوا من الفريقين جميعاً [8].

وقوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾[يونس: 30] أي: تَخْبُرُ، وقال بعضهم: (تتلو)[9] أي: تَتْبَعه [10].

نماذج من كتاب: (معاني القرآن وإعرابه للزجاج):

قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[الفاتحة: 8] فيخفض (غير) [1] على وجهين، على البدل من (الذين) كأنه قال: صراط غير المغضوب عليهم، ويستقيم أن يكون (غير المغضوب عليهم) من صفة (الذين) وإن كان (غير) أصله أن يكون في الكلام صفةٌ للنكرة، تقول: مررتُ برجلٍ غيرك، فغيرك صفةٌ لرجل كأنك قلت: مررتُ برجلٍ آخر، ويصلح أن يكون معناه: مررت برجل ليس بك وإنما وقع ههنا صفة للذين؛ لأن الذين ههنا ليس بمقصود مقصدهم فهو بمنزلة قولك: (إني لأمرُّ بالرجلِ مثلك فأكرمه) ويجوز نصب (غير) على ضربين: على الحال، وعلى الاستثناء، فكأنك قلت: إلاَّ المغضوب عليهم، وحق(غير) من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان ما بعد إلا منصوباً، فأمَّا الحال فكأنك قلتَ فيها: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم[2].

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[البقرة 219] النصب والرفع في (العفو) [3] جميعاً، من جعل (ماذا) اسماً واحداً ردَّ العفو عليه، ومن جعل (ما) اسماً و (إذا) خبرها وهي في معنى الذي رد العفو عليه فرفع كأنه قال: ما الذي ينفقون؟ فقال: العفو، ويجوز أن ينصب العفو، وإن كان (ما) وحدها اسماً فتحمل العفو على ينفقون، كأنه قيل: أنفقوا العفو، ويجوز ـ أيضاً ـ أن ترفع، وإن جعلت (ماذا) بمنزله شيء واحد على (قل هو العفو)[4].

قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾[آل عمران: 12] تُقرأ: (سيغلبون) [5]، فمن قرأ بالتاء فللحكاية والمخاطبة، أي: قل لهم في خطابك ستغلبون، ومن قال: (سيغلبون) فالمعنى: بلغهم أنهم سيغلبون، وهذا فيه أعظم آية للنبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه أنبأهم بما لم يكن، وأنبأهم بغيب، ثم بان تصديق ما أنبأ به؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - غلبهم أجمعين كما أنبأهم[6].

قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾[النساء: 163]

القراء فيه بفتح الزاي وضمها[7]، وأكثر القراء على فتح الزاي، وقد قرأت جماعة (زُبُوراً) بضم الزاي، منهم الأعمش وحمزة، فمن قرأ (زَبُوراً) بفتح الزاي فمعناه: كتاباً وهذا الوجه عند أهل اللغة ؛ لأنَّ الآثار كذا جاءت زَبُور داود، كما جاء توراة موسى، وإنجيل عيسى، ومن قرأ:(زَبُوراً) بضم الزاي: وآتيناه كُتُباً جمع زَبْر وزُبُور [1].

قوله تعالى: ﴿ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾[الأنعام: 105] فيها خمسة أوجه[2]، فالقراءات: (دَرَسْتَ) بفتح الدال وفتح التاء ومعناه: وليقولوا قرأت كتب أهل الكتاب، وتقرأ أيضاً: (دَارَسْتَ) أي: ذاكرت أهل الكتاب، وقال بعضهم: (وليقولوا دَرَسَتْ) أي هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة، قد دَرَسَتْ، أي: قد مضت وامّحت ..)[3].

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾[يوسف110].

قرئت: (كُذَّبوا، وكُذِبوا) بالتخفيف والتشديد[4]، فأمَّا من قرأ: (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) بالتشديد، فالمعنى: حتى إذا استيأس الرسل من أن يصدقهم قومهم جاءهم نصرنا، ومن قرأ (كُذِبوا) بالتخفيف، فالمعنى: وظن قومهم أنهم قد كذبوا فيما وُعِدُوا ؛ لأن الرسل لا يظنون ذلك، وقد قال بعضهم: وظنوا أنهم قد أخلفوا، أي: ظنَّ الرسل، وذلك بعيد في صفة الرسل[5] قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴾[الكهف: 34] قُرئت: (ثُمُرٌ)[6] وقيل: الثَّمَرُ ما أخرجته الشجر، والثُّمُرُ المال، يقال قد ثمَّرَ فلانٌ مالاً، والثَّمَرُ ههنا أحسن ؛ لأن قوله: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[الكهف: 33] قد دلَّ على الثَّمرَ، ويجوز أن يكون ثَمَرٌ جمع ثَمَرَة، وثمار وثُمُرٌ[7] قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[الصافات: 12] تُقرأ: (عجبتُ) ـ بضم التاء[8]ـ ومعناه في الفتح بل عجبتَ يا محمد من نزول الوحي عليك ويسخرون، ويجوز أن يكون معناه بل عجبتَ من إنكارهم البعث، ومن قرأ عجبتُ فهو إخبار عن الله، وقد أنكر قومٌ هذه القراءة، وقالوا: الله ـ عز وجل ـ لا يعجب ! وإنكارهم هذا غلط لأن القراءة والرواية كثيرة، والعجبُ من الله ـ عزوجل ـ خلافة من الآدميين كما قال: ﴿ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ﴾[الأنفال: 30] و﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾[التوبة: 79] و ﴿ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾[النساء: 142] والمكر من الله والخداع خلافة من الآدميين [6].

المطلب الثالث: استقلال فن توجيه القراءات بالتأليف:

وسيكون ترتيبها حسب تاريخ وفاة أصحابها:

- كتاب: (وجوه القراءات) لأبي عبدالله هارون بن موسى الأزدي العتكي الأعور(ت 170 هـ) وهو أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها[1].
- كتاب: (الجامع لاختلاف وجوه القراءات) للإمام المقرئ يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205 هـ) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات مع نسبة كل قراءة إلى قارئها[2].
- كتاب: (احتجاج القراءة) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)[3] .
- كتاب: (احتجاج القراءات) لشمس الدين محمد بن السري، المعروف بابن السراج النحوي المصري (ت 316هـ) مات قبل أن يتم كتابه[4].
- كتاب: (المعاني في القراءات) لعبد الله بن جعفر بن محمد بن المرزبان، أبو محمد، المشهور بابن درستويه(ت 347هـ)[5].
- كتاب: (احتجاج القراءات) لمحمد بن حسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي النحوي (ت 354 هـ)[6].
- كتاب: (الحجة في القراءات) لأحمد بن الصقر، أبو الحسن المنبجي (ت 366 هـ)[7] .
- كتاب: (معاني القراءات) لمحمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور المعروف بالأزهري (ت370هـ)[8].
- كتاب: (الحجة في القراءات السبع) للحسن بن احمد بن خالويه بن حمدون (ت 370هـ)[9].
- كتاب: (الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي حسن بن أحمد الفارسي (ت 377هـ)[10].
- كتاب: (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)[11].

♦كتاب: (حجة القراءات) لأبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة من علماء القرن الرابع الهجري (ت 403هـ)[1].

♦كتاب: (معاني القراءات) لأبي العباس أحمد بن القاسم اللخمي(ت 410هـ)[2].

♦كتاب: (علل الغاية في القراءات العشر) لأبي الحسن علي بن محمد الفارسي(ت 413 هـ)[3]

♦كتاب: (وجوه الإعراب والقراءات) لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427هـ)[4]

♦كتاب: (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)[5].

♦كتاب: (الموضح في تعليل وجوه القراءات) لأبي العباس أحمد بن عمارالمهدوي (ت 440هـ) [6].

♦كتاب: (شرح الهداية) للمهدوي أيضاً[7].

♦كتاب: (مختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي) لإسماعيل بن خلف الأنصاري (ت455هـ) [8].

♦كتاب: (إعراب القراءات) للأنصاري أيضاً[9].

♦كتاب: (كتاب في قراءات نافع وأبي عمرو بن العلاء والحجة لكل واحد منهما) ليوسف بن عبد البر (ت 463هـ)[10].

♦كتاب: (الرشاد في شرح القراءات الشاذة) لعبدالكريم بن عبدالصمد أبو معشر الطبري(ت 478هـ)[11].

♦كتاب: (علل القراءات) لسلمان بن أبي طالب المعروف بابن الفتى (ت 493هـ)[12].

♦كتاب: (احتجاج القراء في القراءة) للحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ)[1].

♦كتاب: (تعليل القراءات العشر) لمحمد بن سليمان بن أحمد المالقي (ت 525هـ)[2].

♦كتاب: (الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب) لشريح بن محمد الرعيني (ت 537هـ)[3].

♦كتاب: (مفاريد العشر بعللها) لأبي علي سهل بن محمد الأصبهاني (ت 543هـ)[4].

♦كتاب: (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) لعلي بين الحسين الباقولي (ت543هـ)[5].

♦كتاب: (علل القراءات) لمحمد بن طيفور السجاوندي (ت560هـ)[6].

♦كتاب: (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) لأبي العلاء الكرماني (ت 563هـ)[7].

♦كتاب: (الموضح في وجوه القراءات وعللها) لأبي عبدالله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت بعد سنة 565هـ)[8].

♦كتاب: (أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ) لملك النحاة الحسن بن صافي بن عبدالله (ت568هـ)[9].

♦كتاب: (التبيان في إعراب القرآن) لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)[10].

♦كتاب: (تلخيص علل القراءات) لأبي الفضل حبيش بن إبراهيم التفليسي (ت 629هـ)[11].

♦كتاب: (تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن) لأحمد بن يوسف الرعيني (ت 777 هـ)[12].

♦كتاب: (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) للشيخ أحمد محمد الدمياطي (ت 1117 هـ)[1] .

♦ كتاب: (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)[2] لعبدالفتاح القاضي(ت 1403هـ).

♦ كتاب: (المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة) لمحمد سالم محيسن[3].

♦ كتاب: (المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير) لمحمد سالم محيسن [4].

♦كتاب: (طلائع البشر في توجيه القراءات العشر) لمحمد الصادق قمحاوي[5].

♦كتاب: (توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشيه لغة وتفسيراً وإعراباً) لعبد العزيز الحربي[6].

الخاتمة:

حمداً لله - تعالى – الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد الذي بذكره تتنزل الرحمات أما بعد:

فقد كانت أهم نتائج البحث ما يأتي:

- فن توجيه القراءات يعني: العلم الجليل الذي يبحث عن بيان توجيه القراءة من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير، والفقه، وكذا الجوانب الصوتية، والصرفية، والبلاغية والدلالية.
- كان المقصد الأسمى من نشأة هذا العلم:

أ) الدفاع عن كتاب الله - تعالى – ضد من توهم فيه اللحن، والتضاد من الزنادقة الذين اختلقوا الأكاذيب، وأثاروا الشبهات حول بعض القراءات القرآنية المتواتر سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمَ .

ب) الدفاع عن اللغة العربية (لغة القرآن) ضد بعض النحاة الذين توهموا الضعف والرداءة في بعض القراءات القرآنية الصحيحة الفصيحة، النازلة بلهجات بعض القبائل العربية الشهيرة.

ج) إظهار إعجاز القرآن الكريم من خلال قراءاته القرآنية المتعددة للكلمة الواحدة، فتنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز.

- كانت المرحلة الأولى لعلم: (فن توجيه القراءات) هي مرحلة التوجيه الشفاهي، وخلاصتها: أن يعمد القارئ إلى توجيه قراءة يميل إلى اختيار القراءة بها فيبرر اختياره بمبرر نحوي، أو تفسيري، أو فقهي، أو غير ذلك.
- تطور (فن توجيه القراءات) وانتقل من التوجيه الشفاهي إلى تدوينه في كتب خاصة أُطلق عليها (كتب المعاني) وكان على رأس قائمتها:

أ) معاني القرآن للفراء (ت 207هـ) .

ب) معاني القرآن للأخفش (ت 225هـ) .

ج) معان القرآن وإعرابه للزجاج (ت 211هـ) .

- تطور هذا الفن وانتقل إلى مرحلة النضوج، فأصبح علماً مستقلاً له أصوله وقواعده، ورجاله، ومؤلفاته الخاصة به وكان أشهر ما أُلف فيه، وأصبح مصدراً معتمداً إلى يومنا هذا:

أ) كتاب: الحجة في القراءات السبع، للحسن بن خالويه (ت 370هـ) .

ب) كتاب: الحجة للقراء السبعة، لأبي على الفارسي (ت 377هـ) .

ج) كتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب (ت 437هـ) .

الهوامش:

(1) ينظر : معجم ماقييس اللغة مادة (وجه) ، لسان العرب مادة (وجه) كذلك .

(2) البرهان في علوم القرآن 1 / 338

(3) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشيه ص : 63

(4) الموسوعة القرآنية المتخصصة ، مجموعة من الأساتذة والعلماء 3/ 336

(5) معجم مصطلحات علم القراءات وما يتعلق به ص : 155 -157

(6) المفردات في غريب القرآن ص : 403

(7) منجد المقريين ص : 9

(1) الزندقة : لفظ أعجمي معرب أخذ من كلام الفرس بعد ظهور الإسلام ، وعرِّب ، ويطلق على كل إنسان تشكك في الدين أو يجحد شيئاً مما ورد فيه ، أو يتهاون في أداء عباداته ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب والمعاصرة 1075/2

(2) تأويل مشكل القرآن لا بن قتيبه ص : 22، 23

(3) الاحتجاج للقراءات بواعثه وتطوره للدكتور عبد الفتاح شلبي (بحث منشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي) العدد الرابع عام 1401هـ .

(1) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 24، 25(بتصرف)

(2) المصدر نفسه

(3) أورده الطبري في تفسيره 18/1

(4) تأويل مشكل القرآن ص : 33 -42

(1) التبصرة ص : 188، التيسير ص : 78، الإقناع ص : 313

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 7/5

(3) حجة القراءات لابن زنجله ص : 188، 189

(1) الحجة لابن خالوية ص: 118 ، 119

(2) التحرير والتنوير 1/ 61

(3) البحر المحيط 4 / 229

(4) البيت لم يعلم قائله ، ينظر : الكتاب لسيبويه 383/2 بلفظ فاليوم قربت ، الحجة لابن خالويه ص : 118، 119

[5] ينظر : حجة القراءة لابن زنجله ص : 190

[1] الفصل في الملل والنحل 3 / 192

[2] أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي رقم (4981)

[3] المعجزة القرآنية ص : 30/28

[1] مجموع القتاوى 13 / 391

[2] المصدر نفسه 13 / 400

[3] النشر 1 / 47

[4] مناهل العرفان 1 / 149

[5] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 2/ 11

[1] التيسير ص83 : الإقناع ص : 317 النشر 192/2 الإتحاف ص : 257

[2] معاني القرآن للفراء 1 / 325 الكشف 1/ 422

[3] الكشف 1/ 422 حجة القراءات لابن زنجله ص : 240 ، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 2/ 664

[4] مختار الصحاح مادة (زخرف)

[5] جامع البيان 188/15 ، البحر المحيط 78/6

[6] مقدمة في أصول التفسير لابن تيميه ص 102، 103

[1] ينظر : الجامع لأحاكم القرآن للقرطبي 319/10

[2] ينظر : البحر المحيط 103/6

[3] جامع البيان 241/15

[4] وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو البصري، وقراءة الكوفيين وابن عامر بالزاي بدلاً عن الراء ينظر : التبصرة ص : 169 التيسير ص : 70

[5] معاني القرآن للفراء 1 / 173

[6] وهي قراءة حمزة والكسائي ، ينظر : التبصرة صـ: 190 ، التيسير ص : 79

[7] وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عامر وعاصم ، ينظر : التبصرة : 190 ، التيسير ص : 79

[8] حجة القراءات لابن زنجلة ص : 195

[1] وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم ، وبقية السبعة (قَسيَّةٌ) بدون ألف ، ينظر : التبصرة ص 196 التيسير ص : 82

[2] مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص : 153

[3] وهي قراءة يعقوب من العشرة ، ينظر : النشر 210/2

[4] معاني القرآن للفراء 448/1، حجة القراءات لابن زنجله ص : 321

[5] وهي قراءة الكوفيين وقرأ بقية السبعه بالتشديد ، ينظر : التبصرة ص : 242، التيسير ص : 106

[6] معاني القرآن للفراء 1 / 56

[7] وهي قراءة غير الكسائي من السبعة ، هو وحده قرأها بالضم ينظر : التبصرة : 257، التيسير ص : 115

[8] ينظر : معاني القرآن للفراء 2/ 132

[9] حجة القراءات لابن زنجله ص : 470

[10] بالجمع وهي قراءة السبعة باستثناء أبي عمرو البصري وحفص فقد قرأ بالإفراد ينظر : اليسير ص : 172 .

[11] مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص : 404

[12] وهي قراءة حمزة والكسائي ، وبقية السبعة بالرفع ، ينظر : التبصرة ص: 380 التيسير ص : 179

[13] مفاتيح الأغاني ص : 433

[1] وهي قراءة حمزة والكسائي وابن كثير ، وبقية السبعة بالرفع ، ينظر : التبصرة ص : 380 ، التيسير ص : 179

[2] مفاتيح الأغاني ص : 432

[3] معاني القرآن للفراء 252/3

[4] وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصري ، وقرأ ابن عامر بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء ، وبقية السبعة بغير ألف وإسكان السين ، ينظر : التيسير ص : 87

[5] معاني القرآن للفراء 2/ 144

[6] وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، وبقية السبعة بإثبات الألف ، ينظر : التبصرة ص : 221، التيسير ص : 94

[7] الحجة لابن زنجله ص : 305

[8] البحر المحيط 78/6

[9] وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي ، ينظر : التبصرة ص: 260، التيسير ص : 116

[10] وهي قراءة عاصم بن أبي النجود ينظر : المصدران السابقان

[11] معاني القرآن للفراء 144/2

[12] وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصري ، وبقية السبعة بإثبات الألف ، ينظر : التبصرة ص : 279، التيسير ص : 128

[13] معاني القرآن للفراء 229/2، حجة القراءات لابن زنجلة ص : 481

[14] وهي قراءة حفص عن عاصم ، وبقية السبعة بكسر الراء ، ينظر : التبصرة ص : 371 ، التيسير ص : 175

[15] معاني القرآن للفراء 200/3

[1] وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة ، ينظر التبصرة ص : 61، التيسير ص : 27

[2] حجة القراءات لابن زنجله ص : 77

[3] وهي قراءة نافع وابن كثير ، وبقية السبعة بحذف الألف ، ينظر : التبصرة ص : 153 ، التيسير ص : 62

[4] حجة القراءات لابن زنجله ص : 87 .

[5] وهي قراءة السبعة باستثناء حمزة قرأ بحذف الألف ، ينظر : التبصرة ص157، التيسير ص : 64

[6] حجة القراءات لابن زنجلة ص : 104

[7] وهي قراءة السبعة باستثناء نافع قرأ بالتاء ، ينظر : التبصرة ص : 176 ، التيسير ص : 72

[8] حجة القراءات لابن زنجله ص : 104

[9] وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ، وبقية السبعة قرأوا بضم الكاف ، ينظر : التبصرة ص : 190، التيسير ص : 79

[10] حجة القراءات لابن زنجله ص : 195

[11] وهي قراءة السبعة باستثناء الكسائي قرأ بكسر الصاد ، ينظر : التبصرة ص : 191 التيسير ص : 79

[12] حجة القراءات لابن زنجله ص : 197

[1] التيسير ص : 148 وبقية السبعة قرأوا بالبناء للمعلوم

[2] حجة القراءات لابن زنجله ص : 592

[3] وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة عن عاصم ،ينظر التبصرة ص : 315، التيسير ص : 149

[4] حجة القراءات لابن زنجله ص : 592

[5] وهي قراءة السبعة باستثناء نافع قرأ بكسر الراء ، ينظر : التبصرة ص : 252 ، التيسير ص : 112

[6] حجة القراءات لابن زنجله ص : 391

[7] وهي قراءة نافع وابن كثير ، وبقية السبعة بدون ألف مع تشديد الباء ، ينظر : التبصرة ص : 262، التيسر ص 118

[8] حجة القراءات لابن زنجله ص : 424

[9] وهي قراءة ابن عامر ، وبقية السبعة بضم الياء وكسر الدال ، ينظر : التبصرة ص : 297، التيسير ص : 138

[10] حجة القراءات لابن زنجله ص 543

[11] وهي قراءة الكسائي وحده من السبعة ، والبقية قرأوا بكسر الخاء والف بعد التاء ، ينظر : التبصرة ص : 379، التيسير ص : 179

[12] معاني القرآن للفراء 248/3

[13] هي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة ، ينظر : التبصرة ص : 378، التيسير ص : 179

[14] هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، ينظر: التبصرة ص : 378، التيسير ص : 179

[15] معاني القرآن للفراء 242/3

[1] وهي قراءة الكسائي وحده من السبعة ، والبقية قراوا بفتح التاء ، ينظر : التبصرة : 257، التيسير ص : 115

[2] معاني القرآن للفراء122/2

[5] وهي قراءة الكسائي وحده من السبعة ، وبقية السبعة قرأوا بالتخفيف ، ينظر : التبصرة ص : 374، التيسير ص177

[6] حجة القراءات لابن زنجله ص : 744

[7] الإتحاف ص : 557 وهي قراءة شاذة ، أما القراءة السبعية : فقد قرأ أن عامر وحفص بضم النون والصاد ، والبقية بفتح النون و إسكان الصاد . ينظر : التيسير ص : 174.

[8] مفاتيح الأغاني ص : 410

[9] الإتحاف ص : 437 وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري وابن عامر، وبقية السبعة قرأوا بكسر السين وإسكان الحاء . ينظر ص : 139

[10] حجة القراءات لابن زنجلة ص : 547

[11] ينظر : التيسير ص : 68

[12] حجة القراءات لابن زنجله ص : 125

[1] وهي قراءة حمزة والكسائي ، وبقية السبعة قرأوا بحذف الألف ، ينظر : التبصرة ص : 192 ، التيسير ص : 80

[2] حجة القراءات لابن زنجلة ص : 197

[3] وهي قراءة حمزة والكسائي ، وبقية السبعة قرأوا بكسر الباء ، ينظر : التبصرة ص 201، التيسير ص : 84

[4] معاني القرآن للفراء 1/ 330

[5] قرأ حمزة وحده بضم الهاء ، وقرأ بقية السبعة بكسرها . ينظر : التبصرة ص : 61 ، التيسير ص : 27

[6] معاني القرآن للفراء 5/1

[1] قرأ نافع وحده برفع اللام ، وقرأ بقية السبعة بنصبها . ينظر : التبصرة ص : 165، التيسير ص: 86

[2] معاني القرآن للفراء 133/1

[3] ..قرأ حمزة والكسائي بالتذكير ، وقرأ بقية السبعة بالتأنيث ، ينظر : التبصرة ص : 178، التيسير: ص : 73.

[4] معاني القرآن للفراء 210/1

[5] وهي قراء حمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة : بفتح السين واللام ، وألف بعدها . ينظر : التبصرة ص 236، التيسير ص : 102

[6] المصدر نفسيه 20/2 ، 21

[1] وهي قراءة الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) وقرأ بقية السبعة بالتشديد (تُفجِّرَ) ينظر التبصرة ص : 256، التيسير ص : 115

[2] معاني القرآن للفراء 131/2

[3] وهي قراءة حفص وحمزة وبقية السبعة قراوا بكسر النون ينظر : التبصرة ص : 267 التيسير : ص : 121

[4] معاني القرآن للفراء 164/21

[5] وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة بالرفع . ينظر : التبصرة ص : 305 التسير ص : 143

معاني القرآن للفراء 327/2

[6] معاني القرآن للفراء 327/2

[7] وهي قراءة : نافع وأبن كثير وأبي عمرو البصري وابن عامر وحفص ، وقرأ حمزة والكسائي ، وشعبه (عملت) بدون هاء . ينظر : التبصرة ص : 316، التيسير ص : 149

[8] معاني القرآن للفراء 377/2

[1] معاني القرآن للأخفش 155/1، 156

[2] وهي قراءة السبعة باستثناء حمزة الذي قرأ بألف مخفف ينظر : التبصرة ص 154: ، التيسير ص : 63

[3] معاني القرآن للأخفش 231/1، 233

[4] وهي قراءة : نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري ، ينظر : التبصرة ص : 169 التيسير ص : 70

[5] معاني القرآن للأخفش 382/1

[6] وهي قراءة : الكوفيين وابن عامر وقرأ بقية السبعة بكسر الضاد وجزم الراء . ينظر : التبصرة ص : 181 التيسير ص : 75

[7] معاني القرآن للأخفش 419/1، 420

[8] وهي قراءة : نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري وقرأ بقية السبعة بالألف وفتح القاف والتاء ينظر التبصرة ص : 182 التيسير ص 75، 76

[9] معاني القرآن للأخفش 423/1

[1] وهي قراءة : أبن كثير وأبي عمرو البصري وعاصم وحمزة ، وقرأ بقية السبعة : بنصب الراء ، ينظر : التبصرة ص : 194 التيسير ص : 81 أما القراءة بالخفض فهي قراءة شاذة

[2] معني القرآن للأخفش 453/1

[3] وهي قراءة : نافع وابن عامر ، وقرأ بقية السبعة بضم القاف والباء (قُبُلاً) ينظر : التبصرة ص : 207 ، التيسر ص : 87

[4] معاني القرآن للأخفش 2 / 501، 502

[5] وهي قراءة : نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ، وقرأ بقية السبعة بغير همز ولا ألف (طَيْفٌ) ينظر : التبصرة ص : 221 ، التيسير ص : 94

[6] معاني القرآن للأخفش 540/2

[7] وهي قراءة يعقوب وحده من العشرة ، وقرأ البقية بالخفض ينظر : النشر 210/2.

[8] معاني القرآن للأخفش 560/2

[9] وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة بالباء (تبلو) ينظر : التبصرة ص : 231 التيسير ص : 99

[10] معاني القرآن للأخفش 568/2

[1] قراءة الخفض لجماهير القراء وهي القراءة المتواترة ، وقرأ عمر بن الخطاب والخليل أبن أحمد الفراهيدي بالنصب وهي قراءة شاذة ينظر : مختصر شواذ القرآن لإبن خالوية ص 9

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 53/1

[3] قراءة الرفع لأبي عمرو البصري ، وبقية السبعة قرأوا بالنصب ، ينظر : التبصرة ص : 166 التيسير ص : 68

[4] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 293/1

[5] القراءة بالياء لحمزة والكسائي ، وبقية السبعة قرأوا بالتاء ، ينظر : التبصرة ص: 176، التيسير ص : 72

[6] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 380/1

[7] قراءة الضم لحمزة وحده ، وبقية السبعة قرأوا بالفتح ، ينظر : التبصرة ص: 195 ، التيسير ص : 81

[1] معاني القرآن 132/2، 133

[2] الوجه الأول : قراءة ابن كثير وابي عمرو : (دَارَسْتَ) بالألف وفتح التاء ، الوجة الثاني : قراءة ابن عامر الشامي : (دَرَسَتْ) بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء والوجه الثالث : بقية السبعة قرأوا : (دَرَسْتَ) بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء ينظر : التبصرة ص : 207، التيسير ص : 87 الوجه الرابع : قرأ قتادة : (دُرِسَتْ) بالبناء للمجهول ، الوجه الخامس : قرأ ابن مسعود (دَرسَ) من درس الشيء : تلاه ، والوجهان الأخيران شاذان ينظر : جامع البيان 357/7 - 358

[3] معاني القرآن 279/2، 280

[4] قرأ الكوفيون بتخفيف الذال وبقية السبعة بتشديدها ، ينظر : التبصرة ص 242، التيسير ص : 106

[5] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 3/ 132

[6] قرأ عاصم بفتح الثاء والميم (ثَمَرٌ) وقرأ أبو عمرو البصري بضم الثاء وإسكان الميم : (ثُمْرٌ) وقرأ بقية السبعة بضم الثاء والميم (ثُمُرٌ) ينظر : التبصرة ص : 260، التيسير ص : 116

[7] معاني القرآن 285/3

[8] وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة بفتح التاء . ينظر التبصرة ص : 318، التيسير ص : 151

[6] معاني القرآن 299/4، 300

[1] غاية النهاية 348/2

[2] غاية النهاية 389/2 بغية الوعاة 348/2 ، الأعلام 195/8

[3] الفهرست لابن النديم ص : 83

[4] فهرست ابن النديم ص : 68

[5] الفهرست لابن النديم ص : 68

[6] الفهرس لابن النديم ص: 36

[7] معرفة القراء الكبار ص 188 ، غاية النهاية 63/1

[8] الكتاب مطبوع بتحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية بيروت ط1، - 1420هـ 1999م .

[9] الكتاب مطبوع بتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط5 ، 1410 -1990م .

[10] الكتاب مطبوع بتحقيق : بدر الدين قهوجي ، بشيرحو يجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ط 1/1404 هـ 1984م

[11] الكتاب مطبوع بتحقيق : علي النجدي ناصف ، عبدالحليم النجار ، عبد الفتاح شلبي ط2 ، دار سزكين للطباعة والنشر 1406هـ 1986م .

[1] الكتاب مطبوع بتحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط4 ، 1404هـ

[2] غاية النهاية 97/1

[3] غاية النهاية 1/ 579، وكتاب (الغاية في القراءات العشر) الذي قام بشرحه أبو الحسن الفارسي هو لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ينظر : معرفة القراء ص : 195)

[4] معجم الأدباء 37/5

[5] الكتاب مطبوع بتحقيق د. محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط5 ، 1418هـ 1997م

[6] هذا الكتاب توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 139/ ق

[7] هذا الكتاب مطبوع بتحقيق د. حازم سعد حيدر

[8] معرفة القراء الكبار ص : 236، غاية النهاية 164/1

[9] معجم الأدباء 166/6

[10] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 179/3

[11] غاية النهاية 401/1

[12] سير أعلام النبلاء 612/19، كشف الظنون 1160/2، الأعلام 111/3.

[1] كشف الظنون 1 / 15

[2] غاية النهاية 148/1

[3] تاريخ التراث العربي 23/1

[4] غاية النهاية 319/1

[5] الكتاب مطبوع في دار عمار في الأردن بتحقيق ودراسة الدكتور عبد القادر السعدي .

[6] غاية النهاية 157/2

[7] الكتاب مطبوع بتحقيق ، د. عبدالكريم مصطفى مدلج ، دار ابن حزم ، ط1 ، 1422. 2001م

[8] الكتاب مطبوع بتحقيق ، د. عمر حمدان الكبيسي ، ط1 ، جده ، 1414هـ. 1993م

[9] معجم الأدباء 128/8، وإنباه الرواه 308/1

[10] الكتاب مطبوع بتحقيق سعد كريم الفقيه ، دار اليقين المنصورة ، ط1 ، 1422هـ 2001م

[11] كشف الظنون ص : 479

[12] الكتاب مطبوع بتحقيق د. علي حسين البواب ، دار المنارة جده ، ط1 ، 1407هـ .

[1] كتاب مطبوع في دار عالم الكتب العلمية بيروت بتحقيق الدكتور : شعبان محمد إسماعيل

[2] طبع مع كتاب (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة) للمؤلف نفسه ، نشر الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1401هـ

[3] الكتاب مطبوع ، دار الجيل بيروت ، ط2 ، 1408هـ

[4] الكتاب مطبوع ، دار الجيل بيروت ، ط 1 ، 1409هـ 1989م

[5] الكتاب مطبوع أخذ على صحابه عدم عزوه القراءات لأصحابها ، وكذلك الأقوال والآراء ، وعدم رده على من طعن في القراءات المتواترة ، مختصر جداً ليس فيه كثير فائدة !

[6] رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عبدالعزيز الحربي إلى قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى تحت إشراف د. محمد سيدي الحبيب ، سنة المناقشة 1417هـ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد الدمياطي (ت 1117هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1419هـ - 1998م.

2- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين الشنقيطي (ت 1393هـ) إشراف : بكر أبو زيد ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1426هـ.

3- الأعلام (قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، ط7، 1986م.

4- الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري(ت 540هـ) تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة ، طنطا ، ط1 ، 2003م.

5- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الغرناطي (ت 745) تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ 2001م.

6- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ب ، ت ، ط.

7- تأريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربية : محمود فهمي حجازي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض 1403هـ.

8- التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت1973هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ب ، ت ، ط.

9- التبصرة في القراءات السبع ، لمكن بن أبي طالب القيسى (ت 437هـ) تحقيق: جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة ، طناطا ، ط1 ، 1427هـ - 2006م.

10- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً رسالة ماجستير مقدمة من الباحث : عبد العزيز الحربي ، إلى قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، إشراف : محمد سيدي الحبيب 1417هـ.

11- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) عني بتصحيحه أو تويرتزل ، دار الكتب العملية ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ ـ 1996م.

12- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي(ت671هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، ط2 ، 1420هـ -1999م.

13- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ضبط وتعليق محمود شاكر ،

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1412هـ 2001م.

14- حجة القراءات ، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأنغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط5 ، 1418هـ 1997م.

15- الحجة في القراءات السبع ، للحسن بن أحمد بن خالوية (ت370هـ) تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط5، 1410هـ 1990م.

16- سير أعلام النبلاء ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) تحقيق: محمود شاكر ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط 1 ، 1427هـ 2006م.

17- صحيح البخاري ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256) دار السلام ، الرياض ، ط 2 ، 1419هـ 1999م.

18- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت 833هـ) نشر : ج برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1402هـ 1982م.

19- الفصل في الملل ولأهواء والنحل ، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري (ت456هـ) دار المعرفة ، ط 2 ، 1395هـ.

20- الفهرست في اخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 1 ، 427 -2006م.

21- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، لمحمد عمر بازمول، دار الهجرة الرياض، ط1 ، 1417هـ 1996م.

22- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت ، ط1 ، ب، ت، ط.

23- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) تحقيق: محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط 5، 1418هـ - 1979م.

24- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) دار صادر ، بيروت ط 3، 1414هـ.

25- المعجزة القرآنية، د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1409هـ -1989م.

26- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ، 1423هـ -2002م.

27- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني ، الناشر : دار الندوة العالمية ، الرياض ط 3، 1418هـ.

28- مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت 728هـ) تحقيق : عبدالرحمن محمد قاسم ، الناشر : مجمع الملك فهد، ط: 1416هـ -1995م.

29- مختار الصحاح، لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت بعد 666هـ) دار الكتب العلمية بيروت، 1406هـ - 1986م.

30- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1403هـ- 1983م.

31- معاني القرآن ، لسعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش (ت225هـ) تحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب، بيروت ، ط 1 ، 1405هـ 1985م.

32- معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (تهـ) ، تحقيق د. عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ 1988م.

33- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي (ت 626هـ) تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1993م.

34- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، د.عبدالعلي المسئول ، دار السلام ، القاهرة ، ط1 ، 1428هـ 2007م.

35- معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الفكر بيروت، ط : 1399هـ -1979م.
36- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ) تحقيق: محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1417هـ 1997م.
37- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، لأبي العلاء الكرماني (ت563هـ) تحقيق : د. عبدالكريم مصطفى مدلج ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ 2001م.
38- المفردات في غريب القرآن ، للحسين بن محمد بن مفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ) تحقيق محمد سيد كيلان ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر.
39- مقدمة في أصول التفسير ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيميه (ت 728هـ) تحقيق عدنان زرزور ، دار القرآن الكريم ، الكويت ، ط1 ، 391هـ -1971م.
40- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لمحمد بن الجزري (ت 833هـ) وضع حواشيه زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط،هـ ـ 1999م.
41- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد بن عبدالعظيم الزرقاني (ت 1376هـ) راجعة محمد علي قطب ويوسف الشيخ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1417هـ 1996م.
42- النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت 833هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1418هـ 1998م.
43- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ب ، ت ، ط.